حوليات آداب عين شمس (عدد خاص 2020)
http://www. aafu. journals. ekb. eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

آليات النقد الثقافي من التراث النقدي

مروة فتحي عبد المحسن محمد*

قسم اللغة العربية وآدابها
mm9983622@gmail. com

تاريخ الاستلام: 2018/12/03
تاريخ قبول البحث: 2018/12/30
تاريخ النشر: 2020/06/30

المستخلص:

يعد المنهج الثقافي من أهم المناهج التي سيطرت علي الساحة النقدية في الآونة الأخيرة، وقد اتكأ هذا المنهج على مجموعة من الآليات، والتقنيات، و هي (السياق – النسق – التراكم الثقافي) وقد تناولت هذه الدراسة تقنيات النقد الثقافي من خلال التراث العربي ؛محاولة تتبعها، وتأصيلها من خلال المدونات التراثية النقدية، ومحاولة في ذلك تلمس البدايات المنهجية لهذا المنهج،. ويعد النسق من أكثر المصطلحات حضورًا داخل التراث النقدي، وقد ذكره النقاد صراحة في معرض حديثهم عن اللغة، والمواضعة، ويأتي مصطلح النظم أقرب المصطلحات له . وقد اتصف النسق بمجموعة من الصفات (النظام – العلائقية –الجمع بين الثبات والتحول).

أما السياق فقد جاء في معرض حديثهم عن البلاغة من خلال فكرة (المقام والحال)، وقد ربط القدماء بين (السياق والقصد)، و(السياق والاستعمال). أما التراكم الثقافي، وهو يعد من الركائز الأساسية للتحليل والتي فرضته الطبيعة الشمولية، والكلية للثقافة من خلال استحضار السابق وعدم قراءة النص بمعزل عن تراثه، وهذا بدوره يستحضر الصورة الأولية للشعر العربي

الكلمات المفتاحية : (نقد– ثقافي –سياق –نسق)

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2020.

مقدمة :

ربما من أهم التساؤلات التى تواجه الدرس الثقافي، المصطلحات والأدوات التى يتكئ عليها فى مواجهته لأشكال الأدب، وكيف يمكن الدخول إلى النص الأدبى بوصفه منجزًا ثقافيًا، وكيف يمكن الكشف عن الظواهر الثقافية داخل النص الأدبي، وحتما لابد للدرس الثقافي بعد تلك النظريات الثقافية، والفلسفية، والخلط بينه وبين الدراسات الثقافية، ونقد الثقافة ؛أن يحاول وضع نظرية، أو مذهب نقدي خاص به يخلصه من فلسفة الدراسات الثقافية، والاجتماعية، وأن يخرج من عنق المسار التاريخى إلى بلورة مصطلحاته، وأدواته، والشروع فى وضع إجراءات منهجية واضحة تصبح هى الخطوات المنهجية للناقد الثقافى .

وقبل الدخول إلى عتبة المنهج الثقافي لابد من تحديد الأدوات والمصطلحات التى يتوسل بها هذا المنهج من خلال تعريفه، فالمنهج الثقافي هو:

ذلك المنهج الذى ينظر إلى دراسة النص عبر مستويين من القراءة، المستوى النسقى :أو بنية النص نفسها سواء أكانت هذه الدراسة دراسة جمالية، أم لغوية، أم دراسة أدوات السرد ثم من خلال المستوى الأول الانتقال إلى السياق الثقافي، والمرجعية الثقافية للنص، والإشارات الثقافية المضمرة التى أنتجت النص، فهى تبدأ بالنسق لتنتهى بالسياق[1] من خلال هذا التعريف يمكن استخلاص مجموعة من الأدوات والمصطلحات:

(النسق – السياق – الإشارات الثقافية – التراكم الثقافى)

النسق : يعد هذا المصطلح من أكثر المصطلحات انتشارًا بين الباحثين فى الدراسات الأكاديمية، وأيضا من أكثر المصطلحات التباسًا بين مصطلحات أخري، إذ يخلط بينه وبين مصطلح السياق، وبينه وبين مصطلح المذهب [2] دون الكشف عن دلالته السليمة عن طريق ربط المصطلح النقدي بدلالته فى المعجم.

فالترجمة الإنجليزية لـــ ((system)) وقد حدده (معجم المصطلحات الأدبية الحديثة) :"بأنه نظام علاقات تقوم على أساس الاختلاف، ومن شأنه أن ينتج المعنى وفق قواعد ثابتة ومتتابعة" [3]

وبمتابعته فى الثقافة العربية يعرف ابن منظور النسق بأنه:

"النسق من كل شيء ما كان على نظام واحد، أقول نسق الشيء : نظّمه"

والنحويون يسمون حروف العطف حروف النسق لأن الشيء إذا عطفت عليه شئ بعده جري مجرى واحدًا [4]ويعرف ابن زكريا فى (مقاييس اللغة):

"كلام نسق جاء على نظام واحد، قد عطف بعضه على بعض، وأصله قولهم :ثغر نسق، إذا كانت الأسنان متناسقة متساوية، وخرز نسق :منظم "

قال أبو زبيد[5]:

بجيد ريَم كريمٍ زانَهُ نَسَقٌ يكاد يُلهبه الياقوتُ إلهابا

أما الزمحشري فى أساس البلاغة فيدور حول معنى الترتيب والنظام فيعرفه:

"كلام متناسق، وقد تناسق كلامه، وجاء على نسقٍ ونظام "[6]

ويدور المصطلح المعجمى حول النظام والتنسيق والذى يعده شرطًا للنسق، ويمكن ربط هذا بالمفهوم الأدبى عند عبد القاهر ، وهو أحد الأعلام الذي وظفوا المصطلح توظيفا دقيقا ، يقول عن (النسق) : "**هو ضم الألفاظ بعضها إلى بعض ، وتعليق بعضها ببعض ، وجعل بعضها بسبب من بعض ، لا أن ننطق بعضها في إثر بعض من غير أن يكون بينها تعليق**". [7]

فالجرجانى يضع شرطًا لتحقق النسق، فليس هو مجرد ألفاظ تتابعت وراء بعضها البعض، وإنما لابد من وجود المعنى والعلاقات بين تلك الألفاظ

ويحدد عبد القاهر نسق الكلم بأنه هو الذى يقتضى تعبيرها عن المعانى المقصودة، وترتيبها على حسب الهدف الدلالى المقصود، أى أن النسق هو الذى ينظر فى حال الكلام المنطوق، أو المكتوب بعضه مع بعض بهدفٍ محدد، ولا ينطبق النسق على الكلمات والجمل التى تتوالى دون رابط بينها مما يعنى أن النسق شبيه بالبناء المحكم، أو الثوب المنسوج بدقة ؛ لأنه يعتمد ترابط الكلمات والجمل بعضها مع بعض، وان يكون هذا لأسباب دلالية .

والنحو شرط أساسي لتحقق النسق ويتجلى ذلك فى تحديد عبد القاهر مفهوم النسق وذلك فى قوله:

"**ليس لك إلا أن تضع كلامك على الوضع الذى يقتضيه النظم، هو توخى علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التى نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التى رسمت لك فلا تخل بشىء منها** "[8]

وكما يقول عبد القاهر " **ليس الغرض من نظم الكلام أن توالت ألفاظها فى النطق، بل أن تناسقت دلالتها، وتلاقت معانيها على الوجه التى اقتضاه العقل** "[9]

فالتناسق، وارتباط الكلمات بعلامة دلالية تحتم مصاحبة الألفاظ، أو الجمل بعضها مع بعض، وعلى هذا يصبح النحو وإجراءاته التركيبة من أهم أعمدة النسق . وعبد القاهر يكاد يوحد بين النسق والنظم ويتمثل ذلك فى قوله " ونعود إلى النسق فنقول :"**فإذا بطل أن يكون الوصف الذى أعجزه من القرآن فى شيء فيما عددناه، لم يبق إلا أن يكون فى النظم** "[10]

وبما أن عبد القاهر يري أن النظم هو توخى معانى النحو، وأحكامه بين الكلم فإن هذا يعنى بالضرورة أن النسق هو النظم .

ويحدد عبد القاهر بنية النسق أو عملية تكوين النسق:

"**على أساس من التعليق لا الضم بحيث تكون كل كلمة أو جملة بسبب من صاحبتها، وكل هذا لا يتجاوز أن تقصد إلى اسم فتجعله فاعلًا، أو مفعولًا، أو تعمد إلى اسمين فتجعل أحدهما خبرًا عن الآخر، أو تتبع الاسم اسمًا على أن يكون الثانى صفة للأول، أو توكيدًا له، أو بدلًا منه، أو تجيء باسم بعد تمام كلامك على أن يكون صفة أو حالًا أو تمييزًا، أو تتوخى فى كلام هو لإثبات معنى أن يصير نفيا أو استفهامًا أو تمنًيا، فتدخل عليه الحروف الموضوعة لذلك، أو تريد فى فعلين أن تجعل أحدهما شرطًا فى الآخر فتجيء بهما بعد الحرف الموضوع لهذا المعنى، أو بعد اسم من الأسماء التى ضمنت معنى الحرف، وعلى هذا القياس**"[11]

ويربط عبد القاهر بين النسق و (النظم) والأسلوب حيث إنه يتعين على الناظم أن ينظر فى وجوه كل بابٍ من أبواب الأسلوب الخبري، وأن يلحظ الفرق بين هذه الجمل:

"زيدٌ منطلق –زيدٌ ينطلق – ينطلق زيد – منطلقٌ زيد – زيدٌ المنطلق – المنطلق زيدٌ –زيدٌ هو المنطلق – زيدٌ هو منطلق "[12]

وأن ننظر أيضا إلى أسلوب الشرط، وإلى الوجوه التى نراها فى قولنا " **إن تخرج أخرج . وإن خرجتَ خرجتُ. وإن تخرج فأنا خارج . وأنا خارجٌ إن خرجتَ . وأنا إن خرجتَ خارجٌ"**

"جاءنى زيدٌ مسرعًا . وجاءنى يسرع . جاءنى وهو يسرع أو وهو يسرع . جاءنى قد أسرع . جاءنى وقد أسرع"

ولابد أيضا من مراعاة الحرف، فهذا النسق لا يتصل بالاسم والفعل فقط:

"وينظر فى الحروف التى تشترك فى معنى ثم ينفرد كل واحد منها بخصوصية فى ذلك المعنى، فيضع كل منها فى معناه الخاص، نحو أن تأتى (ما)فى نفى الحال، (لا) إذا أردنا نفى الاستقبال، وب (إن) فيما يترجح بين أن يكون أو لا يكون، ب (إذا) بما علم أنه كان"

وينتقل عبد القاهر من النظرة الجزئية للنسق (النظم) إلى النظر للجملة التى تسرد فيعرف الفصل فيها من موضع الوصل، وموضع الوصل (بالواو) من موضع الوصل (بالفاء)، وموضع (الفاء) بموضع (ثم) وموضع (أو) وموضع (أم) وموضع (بل).

ويتصل الأمر بالتعريف والتنكير والتقديم والتأخير، والذكر والحذف والتكرار والإضمار والإظهار فيضع كلًا فى مكانه [13]

وبالضرورة فإن النسق يتصل بعلم المعانى فى البلاغة العربية ؛لأن البلاغة انشطرت شطرين:

1–علم البيان (الذى يبحث فى المفردات وخروجها عن المواضعة)

2–علم المعانى الذى يبحث فى التراكيب أى أن البيان يتصل بالنسق الإفرادى، والمعانى يتصل بالنسق التركيبى .

ولذلك عرّف السكاكى علم المعانى بأنه:

"تتبع خواص تراكيب الكلام فى الإفادة،وما يتصل بها من الاستحسان وغيره؛ ليحترز فى الوقوف عليها عن الخطأ فى تطبيق الكلام على ما يقتضى الحال ذكره[14]

نلاحظ إذن من هذا التعريف استخدام كلمة (تتبع) التى تتعلق بالتراكيب أى أن النسق الذى يدخل دائرة علم المعانى هو النسق التركيبى، وما ينتابه من تحولات تنقله من حالة إلى أخري، وليس الأمر متعلقًا بالنسق الصياغى فى ذاته وإنما بخواصه كما قال السكاكى .

ويلاحظ أيضا فى هذا التعريف أن النسق ليس مجرد كلمات يتبع بعضها بعض وإنما يهتم بالإفادة التى تنتج من هذه الكلمات، أى أن النسق لا يتوافق مع عبث الكلام والتراكيب غير المفيدة .

وهذه الإفادة قد تكون إفادة حقيقية، أو إفادة مجازية، أى أنها ترتبط بالكلام المألوف، والكلام غير المألوف، فالهدف الأساسي من النسق هو الناتج الدلالي، وقد يكون الناتج لغاية عملية صرفة، إيصالية خالصة فالنسق يرتد إلى

قيمة مجردة من التأثير. وقد يكون لعملية جمالية تأثيرية، ولكن السكاكى جعل الشكل الأول أشبه بأصوات الحيوانات التى ترسل أصواتًا للتفاهم فقط .

نخلص من ذلك إلى أن النسق يمتاز بثلاث خصائص:

النظام :(فلا يمكن إطلاق كلمة نسق إلا إذا كان الكلام على نسق واحد).

العلائقية :فنحن لا يمكن أن ننطق الكلمات بعضها إثر بعض دون أن يكون بينها تعليق مثلما حدد الجرجاني،فشرط النسق وجود المعنى، والعلاقات بين الألفاظ .

الجمع بين الثبات والتحول : فالثبات لأن الهيكل البنائي للغة ثابت ؛ حيث إن بها أنساقًا وظيفية ثابتة وذلك مثل :ركائز أساسية :(اسم، فعل، حرف)،ومثل أن (الفاعل مرفوع –المفعول منصوب)

أما التحول والتغير فهو الحركة التي تتحركها بعض الوظائف النحوية، مثل تقدم الخبر على المبتدأ، فاللغة إذن تضم مجموعة من الوظائف المحفوظة التى تمثل الثبات والوظائف غير المحفوظة، وتمثل التغير. [15]

السياق:

إن متابعة مصطلح (السياق)يحتم علينا النظر أولا إلى الدلالة المعجمية والتى تدور حول المتابعة ومنها فى اللسان:

"ساق الأبل وغيرها يسوقها سوقًا وسياقًا، وفى الحديث :(وسواق يسوق بهن) أى حاد يحدو الأبل، فهو يسوقهن بحدائه، ومنها المساوقة :المتابعة كأن بعضها يسوق بعض، والسياق :المهر "[16]

أما الزمخشري فيورد اللفظة فى قوله: " **ساق الحديث أحسن سياق** "[17]. أي أن السياق مرتبط بالبناء الصياغي الجمالي ، وهو مفهوم قريب من مفهوم المصطلح في الوافد الغربي ، فيما عرف بالمنهج السياقي) contextua) : (approach) والمقصود به : طريقة استعمال الكلمة في إنتاج المعنى ، وهذا السياق ينقسم إلى سياق داخلي ، وسياق خارجي .

أما الداخلي ، فهو علاقة الكلمة بما يجاورها من كلمات ، وهذه العلاقة هي التي تحدد معناها ، نُمثل هنا بالفعل (قضى) ، أقول : (قضى عليه بالسجن) : (حكم عليه) ، و(قضى دينه) : (سدده) و (قضى) : (مات) ، و (قضى عمره في اللهو) : (أمضى) ، إلى آخر هذه العلاقات التجاورية ، أي أن (السياق الداخلي) ينتمي إلى مفهوم النسق في الثقافة العربية، وهذه العلاقات التجاورية لا تنحصر وظيفتها في تحديد المعنى فحسب ، بل إنها التي تحدد طبيعة الكلمة جماليا. [18] أما السياق الخارجي ، فله بعده المكاني ، وبعده الزماني والموضوعي ، والمقصدي ، والثقافي فالسياق يختلف باختلاف المكان فقد تستعمل (الكلمة)فى الريف بمعنى مغاير عن استعمالها فى الحضر، وقد تستعمل فى مصر بمعنى مختلف عن الشام أو العراق، وأيضا تختلف بحسب مقصدية المتكلم.

وعلى هذا يقودنا السياق الاجتماعى، وقصدية المتكلم إلى الربط بين القصدية، وعلاقتها بالمتكلم بخلفيته الاجتماعية، كيفية تأثيرها فى المتلقى قارئًا، أو سامعا [19]وفى العصر الحديث ظهر مصطلح (التداولية) والركيزة الأساسية فيها هو السياق، أو (الاستعمال اللغوى)،وهذا المصطلح يقودنا إلى مقولة دى سوسير فى ثنائية (اللغة والكلام) فاللغة تنتمى إلى الجماعة اللغوية، والكلام ينتمى إلى أفراد هذه الجماعة، أى أن اللغة نظام تختزنه الجماعة فى الذاكرة، والكلام هو التنفيذ

الفردى العملى للغة ؛ولهذا فإن الكلام أسبق من الناحية التاريخية فكيف يمكن للمتكلم أن يربط فكرة ما بصورة للكلمة إذا لم يكن قد وجد مثل هذا الربط فى أحد أفعال الكلام. [20]

ومن الممكن أن نجد للسياق حضورًا واضحًا ومؤثرًا فى كلام ابن جني عن نشأة اللغة، إذ قدم ثلاثة آراء حول هذه النشأة أولها:

أنها توقيف من الله استدلالا بقوله تعالى "**وعلم آدم الأسماء كلها** "[21]

وقد ضعف هذا الرأى، لكن الذى يمكن أن يكون لع علاقة بالسياق هو الرأى الثاني الذى يقول بأن اللغة (مواضعة)لأن هذه المواضعة تحتاج إلى السياق، يقول ابن جني "إن أصل اللغة لابد فيه من المواضعة، وذلك كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا، فيحتاجون للإبانة عن الأشياء المعلومات، فيضعوا لكل واحد منها اسمًا ولفظًا، إذا ذكر عرف به مسماه، فيمتاز عن غيره . . . . فكأنهم جاءوا إلى واحد من بنى آدم، فأومئوا إليه، وقالوا :إنسان إنسان إنسان، فأي وقت سمع هذا اللفظ علم أن المراد به هذا الضرب من المخلوق "[22].

وهذا السياق يحضر أيضا فى الرأى الثالث الذي يربط نشأة اللغة بالمشابهة أى مشابهة صوت الكلمة لمعناها، لأن هذا يقتضي حضور السياق العام الذي يستحضر ظاهرة طبيعية معينة لها صوت محددة، ومن هنا الصوت يأتى الاسم الذي يعلق علي الظاهرة مثل :"دوى الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء، وشجيج الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، وتزييب الظبي، ونحو ذلك "[23]

وعلى هذا يظهر أهمية السياق فى إنتاج اللغة .

إن ارتباط السياق باستعمال اللغة نفسها يقودنا بالضرورة إلى السياقات الثقافية، والاجتماعية، والسياسية، والنفسية فالاستعمال مجال مفتوح لكل الفئات .

وقديما عرفت البلاغة بأنها مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وهذا التعريف يستدعي بالضرورة السياق الخارجى بما فيه حال المتلقين، وطبيعة المكان، الزمان، والعرف الثقافي السائد ذلك العصر .

فعملية الاختيار للألفاظ التى تتم بواسطة المبدع لبناء النسق مع مراعاة خط التراكيب، وخط النحو تحتاج فى الوقت ذاته إلى سياق خارجى يراعي دلالة المكان والزمان والعرف اللغوى، والثقافى .

فعندما جاء الأعرابي ليمدح الخليفة قائلا:

أنت كالكلب فى حفاظك على الود وكالتيس فى قراعك للخطوب

رغم سلامة النسق وتناغمه بين الناتج الدلالي، والتراكيب والنحو لكنه جاء مغايرًا للسياق الخارجى، فسياق المدنية والحضارة الذى لايرى فى الكلب من الود بقدر ما فيه من الوضاعة، واختلاف السياق الزمانى والمكانى أحدث نوعًا من الصدام الثقافى بين سياق البداوة، وسياق المدنية، والحضارة .

السياق والاستعمال:

اهتمت الدراسات الحديثة بالمنهج السياقى من خلال مدرسة لندن التى عنت كثيرًا بجانب السياق، وأكدت على الوظيفة الاجتماعية للغة، وأهمية الاستعمال بوصفه السياق الذى يحدد معنى الكلمة وقد حددت معنى السياق من خلال معانٍ عدة:

معنى الكلمة واستعمالها فى اللغة .

الطريقة التى تستعمل بها الكلمة .

الدور الذى تؤديه الكلمة .

وقسمت هذه المدرسة السياق إلى تقسيمات أربع:

السياق اللغوى(Linguistic context) .

السياق العاطفى(Emotional context) .

سياق الموقف(Situational context) .

السياق الثقافي(cultural context) [24]

ويؤكد برتراند رسل على أهمية السياق، أو الاستعمال الذى يكشف الغموض:

"الكلمة تحمل معني غامضًا لدرجة ما، ولكن المعنى يكتشف فقط عن طريق ملاحظة استعماله أولا، وحينئذ يتقطر المعنى "[25]

ولم تهمل المعاجم العربية الاستعمال، أو لم تكن مجرد معاجم تعنى بمرحلة الوضع فقط، بل تابعت المعاجم العربية الكلمة فى سياقات الاستعمال المختلفة، ولم تحصرها فى الموقف الكلامى فقط، بل تابع الاستعمال من خلال التطور الزمنى .

فمعجم (لسان العرب) مثلا تابع الاستعمال فى الزمن الجاهلى، ثم زمن صدر الإسلام إلي نهاية عصر الاحتجاج اللغوي[26].

ولم يكتف القدماء بربط السياق بالاستعمال ؛إنما ربطوه بالحال،والمقام، ثم بالمبدع، والمتلقى مع العناية بجانب المتلقى لبيان العملية التأثيرية للنص .

وقد انتبه الجاحظ إلى علاقة المبدع بالحال، وأثره فى العملية الإبداعية:

"لو كان الناس يوفون جملة الحال فى فضل الاستبانة، وجملة الحال فى صواب التبيين ؛لأعربوا عن كل ماتخلج فى صدورهم، ولوجدوا من برد اليقين ما يغنيهم عن المنازعة إلى حال سوى حالتهم ". [27]

وتجاوز القدماء السياق الاستعمالى واللغوى إلى السياق الثقافى، والربط بين النظم، ومرجعيته الثقافية" : **يحتاج أيضاً إلى معرفة المشهور من أخبار العرب وأحاديثها وأنسابها وأمثالها ومنازلها وسيرها وصفة الحروب التي كانت لها وما له قصة مشهورة وحديث مأثور فإنه قد يفتقر في النظم إلى ذكر شئ منه ويكون للمعنى به تعلق شديد وإذا ورد استحسن. "[28]**

السياق والقصد:

وقد ربط العسكري السياق بالقصد فالمعني الذي تنتجه اللغة مرتبط (بالقصد) فالمعنى هو القصد الذي تقع به القول على وجه دون وجه، ومن ثم لا يمكن أن نربط نسق الكلام بغرض (الخبر أو الاستخبار)إلا إذا حضر السياق الذي يكشف مبدأ الصدق، فلو قال قائل : (محمد رسول الله) وهو يريد (محمد بن جعفر) كان السياق باطلا، ولو أراد (محمد بن عبد الله عليه السلام) كان حقا .

ولهذا فإن المتكلم عندما يقول (عنيت بكلامي زيدا)أي قصدته. [29]

معني هذا أن كلامنا عن السياق يقتضى أن نربطه (بالقصد) وهو ما حددته التداولية (بالمقصودية) إذ إن القصد يرتبط حتما بالسياق .

وروي الجاحظ عن صحيفة (بشر بن المعتمر) والكلام عن صحيفة بشر يحتاج إلى وقفة متأنية ؛ لأنه قدم إضافة لم ينتبه إليها الكثير، فقد فرق بشر بين (السياق الخاص بالكلام) و(السياق الخاص بالمتلقى) وربط السياقين بعضهما ببعض وذلك فى قوله:

"خذ من نفسك ساعة نشاطك وفراغ بالك وإجابتها إياك، فإن قليل تلك الساعة أكرم جوهرا، وأشرف حسبا، وأحسن في الأسماع، وأحلى في الصدور، وأسلم من فاحش الخطاء، وأجلب لكلّ عين وغرّة، من لفظ شريف ومعنى بديع"[30]

ويبدو أن صحيفة بشر كانت البداية التى أضافت إلى البلاغة العربية ثنائية (الحال والمقام؛ إذ ذكرها فى قوله "إن لكل مقام الكلام الذي يناسبه، وهو ربط صحيفة بشر بمصطلح السياق حيث ربط (المقام) بسياق المخاطبين، فهناك سياق للعامة، وسياق للخاصة، وهو ما يستدعى (النسق الصياغي)الذي يناسبه، فسياق العامة قد يحتاج إلى اللغة العامية، غير سياق الخاصة، الذي يحتاج إلي نسق صياغي فصيح

وربما كانت هذه الصحيفة هى بداية دخول مقولة (الحال والمقام)

وهى: (مطابقة الكلام لمقتضى الحال) حيث طالب المبدع أن يراعى ثقافة المتلقين، وألا يستخدم ألفاظ الفلاسفة، والمتكلمين مع العامة، والبعد عن التوعر و عن التعقيد. [31]

وفى قوله عن البلاغة أورد كلامًا عن بهلة الهندي فى قوله:

"لا يكلم سيد الأمة بكلام الأمة ولا الملوك بكلام السوقة، ويكون فى قواه فضل التصرف فى كل صفة، ولا يدقق المعانى كل التدقيق"

وقوله عن تخيير الألفاظ:

"لا يصفيها كل التصفية، ولا يهذبها غاية التهذيب "[32]

وتضيف صحيفة بشر أن بنية الكلام لا تتحدد معانيها إلا بمطابقة الكلام لحال المتلقين لهم ذلك فى:

"المعنى ليس بشرف بأن يكون من معانى الخاصة، وكذلك ليس يتضع بأن يكون من معانى العامة، وإنما مدار الشرف على الصواب، وإحراز الحال، وما يجب لكل مقام من المقال" [33]

ويفصل أقسام السياق تقسيمًا يناسب حال المخاطبين فى قوله:

"ينبغى للمتكلم أن يعرف أقدار المعانى، ويوازن بينها وبين أقدار المستعمين وبين أقدار الحالات فتجعل لكل طبقة من ذلك كلامًا، ولكل حالة من ذلك مقامًا حتى يقسم أقدار الكلام على أقدارالمعانى، ويقسم أقدار المعانى على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار الحالات "[34]

أما العسكري فى الفروق اللغوية:

فيشير إلى ركيزة أساسية توضح أهمية السياق، وهي أن المواضعة هى الأصل التي أكسبت الألفاظ معانيها عن طريق الإشارة، وعلى هذا يكون سياق الموقف هو الذى أعطى للألفاظ معانيها وفى ذلك يقول:

"إن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعانى، إن الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة، إذا أشير إلى الشىء مرة واحدة فعرف بالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة "[35]

أما مفتاح العلوم للسكاكى:

ونجد أن السكاكى يستدعى السياق بصورة أقرب إلى تعريفه فى العصر الحديث مع تأثره بمقولة بشر، واستخدم كلمة (المساق)،وذلك فى قوله:

"اعلم أن مساق الحديث يستدعى تمهيدًا، وهو أن مقتضى الحال عند المتكلم يتفاوت كما ستقف عليه إذا أفضت النوبة إلى التعرض له من هذا الكتاب . فتارة تقتضي مالا يفتقر فى تأديته إلى أزيد من دلالات وضعية، وألفاظ كيف كانت ونظم لها لمجرد التأليف بينها يخرجها عن حكم النعيق، وهو الذى سميناه فى علم النحو . أصل المعنى، ونزلناه ههنا منزلة أصوات الحيوانات "[36]

ويحدد السكاكى أنواع السياقات التى يلقى فيها النص على أساس من التقابل،ومن الواضح أن السياق ينطبق على مفهومه (للمقام):

"لا يخفى عليه أن مقامات الكلام متفاوتة، فمقام التشكر يباين مقام الشكاية، ومقام التهنئة يباين مقام التعزية "[37]

وعلى هذا يصبح الاستخبار و الإنكار والبناء على السؤال، والبناء على الإنكار هى مقامات، أو سياقات لابد من مراعاتها، وبهذا يفرق السكاكى بين الإنكار والخبر بوصفهما بنية، أو نسق وبين السؤال والإنكار والخبر بوصفها مقام، أو سياق، كما يؤكد السكاكى هنا على الوظيفة الأساسية للسياق وهى الاستعمال فعملية اختيار الحقول الصياغية يجب أن تناسب المقام، ومن ثم يتم استعمالها .

"وكذا مقام الكلام ابتداء يغاير مقام الكلام بناء على الاستخبار أو الإنكار البناء على السؤال يغاير مقام البناء على الإنكار "[38]

ويكون السياق، أو المقام هو فى الحقيقة المحدد لبنية النص، أو (النسق):

"فإن كان مقتضى الحال إطلاق الحكم، فحسن الكلام تجريده عن مؤكدات الحكم، وإن كان مقتضى الحال بخلاف ذلك، فحسن الكلام تحليه بشىء من ذلك بحسب المقتضى ضعفًا وقوة، وإن كان مقتضي الحال طى ذكر المسند إليه، فحسن الكلام تركه، وإن كان المقتضى إثباته على وجه من الوجوه المذكورة،فحسن الكلام وروده علي الاعتبار المناسب "[39]

ولا يقتصر الأمر على الإخبار والإنكار، وإنما انتظام الجملة مع أخرى فى الفصل، والوصل والإيجاز والإطناب يكون من خلال المقام [40]

ويربط السكاكى بين تركيب الجملة وبين السياق، أو الحال:

وذلك فى قوله:

"أما الحالة التى تقتضي طى ذكر المسند إليه فهى إذا كان السامع مستحضرًا له، عارفًا منك القصد إليه عند ذكر المسند، والترك راجع إما لضيق المقام، وإما للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر "[41]

ويربط القاضي الجرجانى بين الاستعمال اللغوي والسياق المكانى، وأيضا بالسياق الاجتماعى من خلال حديثه عن العلاقة بين شخصية المتكلم، أثرها على التراكيب

وذلك فى قوله:

"اختلاف الشعر باختلاف الطبائع، وتركيب الخلق فإن سلامة الطبع، ودماثة الكلام بقدر دماثة الخلقة، وأنت تجد ذلك ظاهرًا فى أهل عصرك، وأبناء زمانك، وتري الجافى الجلف منهم كز الألفاظ معقد الكلام وغر الخطاب "[42]

التراكم الثقافي :

إن الركيزة الأساسية فى القراءة الثقافية هى ركيزة التراكم، فالتراكم أو التراكمية هو الذي يكسب الثقافة خصوصيتها، ويميز النقد الثقافي على النقد الأدبي، ويؤكد ذلك تعريف الثقافة نفسه فإذا عدنا إليه وجدنا أنها نتاج لتراكم مجموعة من المعتقدات السابقة، والعادات، والتقاليد فهى نتاج، أو بناء مركب من العقيدة، والمعرفة والفن، وأيضًا المعنى المعجمي للتراكم ينطوي على جمع الأشياء بعضها البعض، وإلقائها جانبًا إلى جنب . [43]

ومن خصائص الثقافة أنها" شاملة وكلية بشكل يمتد إلى جميع ما يعيشه أفرادها من أخلاق، ومعارف وفنون ودين وعادات وتقاليد، وغيرها مما يوجد فى مجتمع ما، ويحكمها تراكم، وتوارث نسبي يحمل سمات، وأنماط تختلف بحسب كل ثقافة ومجتمعها" [44]

فالشمولية والكلية فى الثقافة تفرض علي التحليل الثقافي خصوصية التراكم، فلا يمكن دراسة الثقافة واستخدام التحليل الثقافي من دون دراسة شاملة وكلية لكل ما هو واقع في السياق، ودون التدقيق في الثقافة بما تحمله من وقائع وإشارات خفية نسجت خيوطها فيما يعيشه أفرادها، وفرضت نفسها داخل الظاهرة الثقافية .

إن خاصية التراكم تكسب النقد الثقافي خصوصيته، أو تميز النقد الثقافي عن النقد الأدبى، فالنقد الثقافي من خلال التراكم لا يهمل السابق، أو يقرأ النص بمعزل عن تراثه، وإنما يستحضر الطبقات الرسوبية داخل النص الأدبي فالتراكم يبدأ بالقناع الصياغي ليتجاوزه إلى المخزون الثقافي داخل النص .

وهذا المخزون الثقافي يأتي مغلقًا داخل النص، ومن ثم لابد للقاريء الثقافي من ذاكرة نشطة حية على صلة بالتراث، ولهذا لا يمكن القول بمقولة الانقطاع، أو الاكتفاء بالنص نفسه دون النظر إلى باقي أطراف المثلث الإبداعي (المبدع – المتلقي)، فلابد من استحضار أطراف المثلث الإبداعي (المبدع – النص– المتلقي)لاستحضار التراكم الثقافي الذي يحمله النص الأدبي .

ويُستحضر فى هذا الصدد بعض المقولات التى تصد من التراث العربي وتتجنبه وأنه لا مكان للنقد الأدبى، والبلاغي مع النقد الثقافي، وأنه حان الوقت لاستبدال النقد الثقافي بالنقد الأدبي متغافلين أن التراث هو التراكم العربي الثقافي، وأن هذه الدعوات في جوهرها تتنافي مع النقد الثقافي نفسه الذي من أهم ركائزه التراكم الثقافي للنص، ومع الثقافة في عمومها التي من أهم خصائصها التراكم .

لم تعدم كتب النقد القديم بعض الدراسات التى تعني بتتبع التراكم الثقافي للظاهرة الأدبية وفى هذا السياق يمكن استحضار كلام ابن رشيق عن فن المديح، فهو يفرق بين مدح الملوك ومدح ما دون ذلك، ويربط فى ذلك بين الألفاظ، وبين السياق الثقافي والاجتماعي وذلك فى قوله": **وسبيل الشاعر إذا مدح ملكًا أن يسلك طريقة الإيضاح، والإشادة بذكره للممدوح، وأن يجعل معانيه جزلة، وألفاظه نقية غير مبتذلة سوقية، ويجتذب مع ذلك التقصير والتجاوز والتطويل فإن للملك سآمة وضجرًا ربما عاب من أجلها ما لا يعاب، وحرم من لا يريد حرمانه** "[45]ويرسم ابن رشيق صورة ثقافية للمدح فى الشعر العربي يستحضر فيها التراكم الثقافي للمدح وتطوره منذ العصر الجاهلي، متكئًا على تتبع صور المديح بين الشعراء منذ العصر الجاهلى حتى عصره، ويتتبع في هذا المضمار الصورة الثقافية للجود عند الملوك وذلك في قوله:

لأن هذا إنما يقع لمن دون الخليفة، والملك وإنما أخذه من قول زهير فى هرم بن سنان وليس بملك، ولذلك حسن قوله:

هو الجواد الذي يعطيك نائله عفوًا، ويظلم أحيانًا فيُظلم

وينقل ابن رشيق متتبعًا التراكم الثقافي للمدح عن قدامة بن جعفر فى نقد الشعر والقاصد للمدح لابد أن يكون مصيبًا لأربعة خصال وهى العفة، والعدل والشجاعة، ويدلل على هذا بقول زهير:

أخي ثقة لا يهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائله[46]

وبداخل الفضائل الأربعة (العقل – العفة – العدل – الشجاعة) تقع سائر ضروب معاني المدح [47]ويورد فى ذلك أمثلة من الشعراء فى عصور مختلفة لمن أجاد فى المدح من عصور أدبية مختلفة، كقول أبي العتاهية، وقول زهير. [48]

ويناقش ابن رشيق علاقة المديح بالسياق الثقافي، وهذا السياق يتمثل فى الممدوح فمدح الملوك يغاير مدح القائد، ومدح القاضي، فلابد فى مدح الملوك تجنب الاستطراد والإطناب، ولايمدح الملك بما يفعله، وإنما بفضله بما لا يفعله غيره .

"إن الملوك لا تمدح بما يلزمها فعله، كما تمدح العامة، وإنماى تمدح بالإغراق والتفضيل بما لايتسع غيرهم لبذله "[49]

ويناقش ابن رشيق قضية المدح، هل هى بالصفات النفسية فقط أم الجسمية، ويغاير كلام قدامة الذي يرى أن المزية والفضل للصفات النفسية، وأنكر قدامة المدح بالصفات الجسمية، لكن ابن رشيق يرى أنه يمكن أن يضاف إلى الصفات النفسية الجسمية، إذا كان المدح بالصفات النفسية أصح شرفًا فهذا لا يعني إنكار الضفات الجسمية . [50]

ويستدعي ابن رشيق فى هذا المضمار الصورة المثالية للممدوح والتى تعبر عن الصورة الثقافية المتراكمة داخل العقل العربي وتحمل بين طياتها تراكمًا للثقافة العربية نفسها

"أفضل ما مدح به القائد الجود، والشجاعة، وما تفرع منهما نحو التخرق في الهينات، والإفراط فى النجدة، وسرعة البطش، وما شاكل ذلك"[51]

والصورة المثالية التي تعبر عن الثقافة:

"ويمدح القاضي بما ناسب العدل والإنصاف، وتقريب البعيد في الحق، وتبعيد القريب، والأخذ للضعيف من القوي، والمساواة بين الفقير والغني وانبساط الوجه، ولين الجانب"

ويؤكد ابن طباطبا العلوي على التراكم الثقافي، ويحدد التناقض الذي يجعل من بعض الصور قبولًا في زمن ثم نفورًا في زمن آخر، فيرجع ابن طباطبا العلوي السبب إلي المرجعية الثقافية التى آثرت بدورها علي قبول الصورة، واستحسانها أو رفضها ويتجاوز ذلك مطالبًا القاريء أن ينقر،ويفتش وراء هذه الصورة لمعرفة الخبيئة، أو بلغة النقاد الإشارات الثقافية المضمرة التى كانت السبب وراء قبول هذه الصورة.

"فإذا اتفق لك فى أشعار العرب التى يحتج بها تشبيه لا تتلقاه بالقبول، أو حكاية تستغربها، فابحث عنه، ونقر عن معناه، فإنك لا تعدم أن تجد خبيئة إذا أثرتها عرفت فضل القوم بها "[52]

إن الحديث عن التراكم الثقافي يستدعي بالضرورة الصورة الأولية للشعر العربي وبداياته، وكيف تطور إلى أن وصل إلي الشكل المنهجي المقنن بقواعد .

إن الشكل الذي وصل إلينا من الشعر الجاهلي من حيث نظامه، وقواعده وعمود الشعر الذي يبدأ من البكاء علي الأطلال، ووصف الناقة وصولا إلى الغرض الرئيسي للقصيدة، هو الشكل الأكثر نضوجًا للشعر الجاهلى، ولم يصل إلينا المراحل التى مر بها هذا الشعر ؛ليصل إلي هذا الشكل الناضج .

وقد حاول بعض النقاد القدامي تتبع الأصول الأولية للشعر الجاهلى ومن ذلك ما أورده ابن سلام الجمحي في طبقاته ؛حيث ينكر ابن سلام قول الشعر على أوائل العرب فليس هناك إلا الأبيات يقولها الرجل فى حاجته، وإنما قصدت القصائد، وطوّل الشعر على عهد عبد المطلب، وهاشم بن مناف ومن تتبعه أول من قال الشعر العربي:

"إن أول من قصد القصيد، وذكر الوقائع هو المهلهل بن ربيعة التغلبي فى قتل أخيه كليب وائل، وكان اسم المهلهل عدي، وإنما سمي مهلهلا لهلهلة شعره كهلهلة الثوب، وهو اضطرابه واختلافه "[53]

ويتتبع مسار الشعر بعد ذلك:

"ثم تحول الشعر فى قيس، فمنهم النابغة الذبياني، وهم يعدون زهير بن أبي سلمى من عبد الله بن غطفان وابنه كعبًا ولبيد، والنابغة الجعدي والحطيئة والشماخ، وأخوه مزرد، وخداش بن زهير ثم آل ذلك إلى تميم، فلم يزل فيهم إلى اليوم

كان امرؤ القيس بعد مهلهل، خاله وطرفة، وعبيد وعمرو بن قميئة، والمتلمس فى عصرٍ واحد "[54]

وتبعه في ذلك ابن قتيبة في طبقاته:

وعلي هذا يصبح الشعر معطًا ثقافيًا يوازي الثقافة فى عمومها، ومن ثم نلحظ أن الوعى التراثي يلازم بين العروبة والشعر بوصف الشعر مخزون الشخصية العربية وهذا ما لاحظه ابن رشيق فى قوله:

"كان الكلام كله منثورًا، فاحتاجت العرب إلى الغناء بمكارم أخلاقها، وطيب أعراقها، وذكر أيامها الصالحة، وأوطانها النازحة، وفرسانها الأنجاد، وسمحائها الأجواد لتهز أنفسها إلى الكرم وتدل أبنائها على حسن الشيم . . . . . وسمو هذا شعرًا "[55]

ومن خلال هذه الآليات التى يستعملها، أو المقولات التى يتكأ عليها يتضح أنه يتعامل مع النص بوصفه نسقًا من الرموز، والأفكار بدءًا من مادة النص والتعامل مع بنيته الجمالية، التى هى بدورها بوابة العبور لما هو ثقافي ثم أثره التنفيذى دون فصل بين هذه الثلاثية. [56]

إن الطبيعة التراكمية للثقافة تقود القارئ الثقافي إلى ربط الوقائع الثقافية بمردودها الثقافي، فهى تقوده إلى الإشارات المرجعية للنص

وأى كان من فردية الثقافة، أو جماعيتها فإن التراكمية تقود القاريء إلى ربط الفردي بالجماعي، والجديد بالتراث القديم انطلاقًا من مقولة من لاقديم له لاجديد له، وليس معني التراكمية أن نحصر القراءة فى الموروث القديم، أو التراث الثقافي فقط .

إنما المطلوب هو دراسة المادة الثقافية، وتحديد شروط الصلاحية سواء فى ذلك دراسة الأنساق، أو الوقائع الثقافية.[57]

فالعمل الأدبي لا يرتبط بالأيدولوجيا عن طريق ما يقوله بل عن طريق ما لا يقوله، فنحن لا نشعر بوجود الأيدولوجيا فى النص الأدبي إلا من خلال جوانبه الصامتة الدالة ؛أي نستشعر بها فى فجوات النص، وأبعاده الصامتة، فهذه الجوانب الصامتة هي التى يجب أن يتوقف عندها الناقد ؛ليجعلها تتكلم، فالنص قد يحرم عليه –أيدولوجيا –قول أشياء معينة، ولذلك تكمن دلالة العمل الأدبي فى صراع المعانى أكثر مما تكمن فى الوحدة بين هذه المعاني [58]فما لا يقوله النص يعبر عن الأيدلويوجيا بكل ما تحمله من تراكم ثقافي، ففى جوانبه الصامتة إشارات ثقافية وأيدولوجية للثقافة المعاصرة وربما نحتاج زمنًا لادراك ما هو مختبيء فى الظاهرة الثقافية ؛لندرك ما يقوله النص، ويمكن أن نستشهد فى هذا الصدد بما قاله أحد الفلاسفة الألمان:

"يمر وقت طويل، أو لعله قصير، لكن عادة ما يمر وقت قبل أن يدرك الناس أن ما قالوه، أو صنعوه يستحق أن يعاد النظر فيه، أو أن يستبطن، ويستخرج منه قيمة، ودلالة كبيرة "[59]

Abstract

Mechanisms of Cultural Criticism from the Critical Heritage

By Marwa Fathy Abdel Mohsen Mohamed

The cultural methodology is the most important ones that have concerned the critical scene in the last period, the methodology relies on a group of mechanisms and techniques, they are (Context, text and Cultural accumulation).

This study dealt with cultural criticism techniques within the Arab heritage to try following up and originating them through the critical traditional blogs as well knowledge of methodological beginnings of this methodology.

The text (pattern/structure) is the most common terms in the critical heritage, and the critics mentioned in their talk about language and conventionality.

The terminology of structure (ALNAZM) is the nearest terms of it.

The Text has a group of attributes (system-relational-combination between stability and transformation).

But the context has been mentioned in their talk about the rhetoric through the idea of(residence and circumstances). The Arab ancients linked between (the context and intent) and (the context and usage). The cultural accumulation is one of essential pillars for analysis, where the culture imposed its inclusiveness nature by evoking the previous traditions and the reading of text shall not be separated from its tradition, and this leads us to evoke the first image of the Arab poetry.

الهوامش

[1] د/عبد المطلب محمد(2013)–القراءة الثقافية –المجلس الأعلي للثقافة ص 19

[2]سليمان أحمد الطاهر –مفهوم النسق في الفلسفة (النسق :الإشكاليات والخصائص)– مجلة جامعة دمشق –المجلد 30 –العدد 3+4 ص371

[3] د/عناني محمد(2003) –المصطلحات الأدبية الحديثة (دراسة ومعجم إنجليزي وعربي)–الشركة المصرية العالمية والنشر –لونجمان الطبعة الثالثة ص 113

[4] لسان العرب – نسق

[5]ابن زكريا أبي الحسين أحمد فارس (تحقيق عبد السلام هارون)–مقاييس اللغة –دار الفكر للطباعة –ج420/5

[6] الزمخشري (1960)–طبعة دار الشعب –أساس البلاغة –مادة نسق

[7] الجرجاني عبد القاهر(1984) –قراءة شاكر –مكتبة الخانجي –دلائل الإعجاز –ص473:468

[8] السابق ص81

[9]السابق ص50،49

[10]السابق 391

[11]السابق ص55

[12]السابق

[13] السابق ص 80، 81

[14] السكاكي(1978) –مفتاح العلوم –دار الكتب العلمية –الطبعة الثانية –ص70

[15] عبد المطلب محمد –المسيرة البينية –ص196
[16]لسان العرب –سوق
[17] الزمخشري –أساس البلاغة –سوق
[18]عبد المطلب محمد –المسيرة البينية – ص 197،198
[19] عبد المطلب محمد– القراءة الثقافية ص 94
[20]دي سوسير –ترجمة د/يوئيل يوسف عزيز(1985) –مراجعة النص :د/مالك المطلبي–علم اللغة العام – دار آفاق عربية –ص38
[21] البقرة 31
[22] ابن جني–(تحقيق محمد علي النجار)(1983) –عالم الكتب ج45/1
[23] السابق ص46، 47
[24]عمر مختار أحمد (1982)–علم الدلالة –مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع – ص68، 69
[25]السابق ص72
[26]عبد المطلب محمد – القراءة الثقافية –ص98
[27] الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر (تحقيق عبد السلام هارون)–1998 – البيان والتبيين– مكتبة الخانجي –الطبعة السابعة ج84/1
[28]الخفاجي ابن سنان (1982)–سر الفصاحة –دار الكتب العلمية –الطبعة الأولي ص290
[29] العسكري أبو هلال –(حققه وعلق عليه :محمد إبراهيم سليم)(1997)الفروق اللغوية ـــدار العلم والثقافة–ص22،23
[30] الجاحظ –البيان والتبيين –ج135،136/1
[31] السابق ج136/1
[32] السابق
[33]السابق ج136/1
[34] السابق ج139/1
[35] العسكري –الفروق اللغوية – ص10، 11
[36] السكاكي – مفتاح العلوم – ص136
[37]السابق ص 168
[38] السابق
[39]السابق ص 169
[40]السابق
[41]السابق 176
[42] الجرجاني القاضي –(تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي)(1965)–الوساطة بين المتنبي وخصومه –ص 17ـ18 – عيسى البابي الحلبي
[43] لسان العرب –ركم
[44]مجلة فصول –العدد 99 –ربيع 2017 –ص43
[45] القيرواني ابن رشيق – تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد(1981) –العمدة في محاسن الشعر آدابه ونقده –ج103/2 –دار الجيل بيروت الطبعة الخامسة
[46]السابق ص150
[47]السايق ص 109
[48]السابق ص103
[49]السابق 104
[50] السابق 109
[51]السابق 108
[52] العلوي ابن طباطبا –تحقيق عباس عبد الستار(2005) –عيار الشعر –ص17–الطبعة الثانية
[53] الجمحي ابن سلام (قرأه وشرحه محمود محمد شاكر)–طبقات فحول الشعراء– دار المدني بجدة –ص ج39/1

[54]السابق ص40
[55] القيرواني ابن رشيق –ج20/1
[56] عبد المطلب محمد (2018) –المسيرة البينية في النقد الأدبي –الهيئة المصرية للكتاب – ص185
[57]السابق ص187
[58] مجلة فصول ص 113
[59] إسماعيل عز الدين –آفاق معرفية في الإبداع والنقد والشعر – ص108 –النادي الأدبي الثقافي جدة –ديسمبر 2003

المصادر والمراجع :

- **أولا القرآن الكريم .**

1- ابن جني–(تحقيق محمد علي النجار)(1983) –عالم الكتب.
2- ابن زكريا أبي الحسين أحمد فارس(تحقيق عبد السلام هارون)–مقاييس اللغة –دار الفكر للطباعة .
3- ابن منظور –لسان العرب
4- إسماعيل عز الدين –آفاق معرفية في الإبداع والنقد والشعر – ص108 –النادي الأدبي الثقافي جدة –ديسمبر 2003
5- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر (تحقيق عبد السلام هارون)–1998– البيان والتبيين– مكتبة الخانجي –الطبعة السابعة.
6- الجرجاني القاضي(تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي) (1965)–الوساطة بين المتنبي وخصومه –عيسى البابي الحلبي
7- الجرجاني عبد القاهر(1984)–قراءة شاكر–مكتبة الخانجي–دلائل الإعجاز.
8- الجمحي ابن سلام (قرأه وشرحه محمود محمد شاكر)–طبقات فحول الشعراء– دار المدني بجدة
9- الخفاجي ابن سنان (1982)–سر الفصاحة –دار الكتب العلمية –الطبعة الأولي
10- د/عبد المطلب محمد(2013)–القراءة الثقافية –المجلس الأعلي للثقافة.
11- د/عناني محمد(2003) –المصطلحات الأدبية الحديثة (دراسة ومعجم إنجليزي وعربي)–الشركة المصرية العالمية والنشر–لونجمان الطبعة الثالثة.
12- دي سوسير –ترجمة د/يوئيل يوسف عزيز(1985) –مراجعة النص :د/مالك المطلبي–علم اللغة العام – دار آفاق عربية
13- الزمخشري (1960)–طبعة دار الشعب –أساس البلاغة .
14- السكاكي(1978) –مفتاح العلوم –دار الكتب العلمية –الطبعة الثانية .
15- سليمان أحمد الطاهر –مفهوم النسق في الفلسفة (النسق :الإشكاليات والخصائص)– مجلة جامعة دمشق –المجلد 30 –العدد 3+4 .
16- عبد المطلب محمد(2018) –المسيرة البينية للنقد الأدبي – الهيئة المصرية للكتاب
17- العسكري أبو هلال –(حققه وعلق عليه :محمد إبراهيم سليم)(1997)الفروق اللغوية ـــدار العلم والثقافة.
18- العلوي ابن طباطبا –تحقيق عباس عبد الستار(2005) –عيار الشعر الطبعة الثانية
19- عمر مختار أحمد (1982)–علم الدلالة –مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع
20- القيرواني ابن رشيق – تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد(1981) –العمدة في محاسن الشعر آدابه ونقده –ج103/2 –دار الجيل بيروت الطبعة الخامسة
21- مجلة فصول –العدد 99 –ربيع 2017